

الإسلامي وجعلوهم يشربون ويروون الظماً الذي طال بهم مداه .
ويقول شوقي :

نالوا السعادة في الدارين واجتمعوا على عميم من الرضوان مقتسم
دع عنك روما وأثينا وما حوتا كل اليواقيت في بغداد والتسوم (١)
ونخل كسرى وإوانا يدل به هوى على اثر النيران والأيم (٢)
واترك رعسيس ، ان الملك مظهره في نهضة العدل لا في نهضة الهرم (٣)
دار الشرائع روما كلما ذكرت دار السلام لها القت يد السلم (٤)
ما ضارعتها بيانا عند ملتأم ولا حكمتها قضاء عند مختصم (٥)

ونراه يطرح في هذه الأبيات مقارنة بين شريعة الله سبحانه وتعالى التي أنزلها على رسوله محمد ﷺ وبين الشرائع والقوانين الوضعية فيتعرض للحضارة الرومانية وما سبقتها من حضارة اليونانيين (الأغريق) ويعرض لها قائلاً : إذا قارنا بين الحضارتين وبين الحضارة الاسلامية لوجدناها أنها الكفة الراجحة وهي الذهب بين سائر المعادن ، كما أنها الياقوت والفضة الخالصة بين الأحجار الكريمة ، وإذا ما تعرضنا للفرس وزعيمهم كسرى ، نجد أن الشاعر يصفه بأنه كان يتبه فخراً ودلالاً على زعماء العالمين بهذا البناء القوي الذي يسمى (الأيوان) والذي نراه بمجرد البشارة بمولد النبي ﷺ ينصدع ويهتز وتهدم أركانه ، بل يشب فيه الحريق ويلطخه الدخان ، وفي العودة إلى الماضي نجد أن الشاعر يختار

(١) روما : هي المدينة المعروفة الآن بهذا الاسم قاعدة لمملكة إيطاليا ، أثينا : قاعدة مملكة اليونان الآن ، وبغداد : قاعدة الخلافة الإسلامية في دولة بني العباس ، التوم : جمع تومه وهي الحبة الفضة تعمل على شكل الدرة .

(٢) كسرى : لقب لكل من يلي ملك فارس ، والنيران : لعله يريد بها نيران فارس التي خبت ليلة مولد النبي ﷺ وكان ذلك أيام كسرى أنور شروان ، الإيم : الدخان .

(٣) الهرم : الأهرام في مصر كثيرة وأشهرها أهرامات الجيزة الثلاثة الفراعنة ملوك مصر وأكبرها أشهرها وأعجبها حتى إذا ذكر لفظ الهرم صرف إليه ، رمسيس : أسم بعض الفراعنة .

(٤) دار السلام : بغداد ، والسلم : التسليم .

(٥) ملتأم : مجتمع ، مختصم : المصدر أي اختصام .